الشيخ عكاشة عبداللطيف أحمد راشد نصار

علم بارز من أعلام الدعوة الإسلامية بمحافظة سوهاج وامام فرض نفسه وحفر لها في ذاكرة تاريخ العسيرات مكانا بارزا.

ولد الشيخ عكاشة في قرية الرشايده التابعة لمركز العسيرات عام 1931ميلادية وهو اصغر اخوته (احمد- عائشة- عكاشة) وبالرغم من وفاة والده فى سن مبكرة الا ان والدته اهتمت بتعليمه فقد الحقته بكتاب القرية حيث تعلم القراءة والكتابة و حفظ القران الكريم وعندما بلغ السن اللازم التحق بمعهد بلصفورة الأزهري الذى كان رمزا من رموز التنوير في الصعيد في ذلك الوقت.

اظهر الشيخ نبوغا في حفظ الشعر والمأثور من القول والتحصيل الدراسي حيث حصل على شهادة الابتدائية الأزهرية عام 1947 بتفوق حيث كان ترتيبه 47 على مستوى القطر المصري. ثم استكمل تعليمه الثانوي والجامعي بالأزهر الشريف حتى حصل على شهادة العالمية عام 1958.

بدأ الشيخ عكاشة مسيرته الوظيفية بالعمل واعظا بقرية "عنيبة" بالنوبة ثم واعظا لمركز "اخميم"

ثم واعظا لمركز "المنشاه" والتي استقر بها حتى سافر مبعوثا للأزهر الشريف الى دولة " ليبيا" ضمن بعثات الأزهر الشريف التي كان يرسلها لكافة اقطار الأرض لتعليم الدين الأسلامى وذلك في عام 1967م.

انتقل الشيخ عكاشه بين قرى ومدن الغرب الليبي حتى استقر بالعاصمة طرابلس اماما و خطيبا لمسجد مولاي محمد وهو المسجد الرئيس بالعاصمة الليبية طرابلس والذى كانت الإذاعة الليبية تنقل منه صلاة الجمعة.

وقد صادف ان الشيخ عكاشة ألقى خطبة الجمعة عن تفسير سورة النحل عند قول الله تعالى على لسان بلقيس ملكة سبأ" قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وكذلك يَفْعَلُونَ "

فتحدث الشيخ عن فساد الملوك والحكام وقد كانت هذه الخطبة قبيل قيام ثورة الفاتح من سبتمبر 1969 فطلب مجلس قيادة الثورة الليبية حضوره لمجلس قيادة الثورة ليتم تعيينه مسئول الشئون الدينية بالتوجيه المعنوي للقوات المسلحة الليبية حيث كان له لقاء أسبوعي مع ضباط القوات المسلحة الليبية وكذلك درس أسبوعي للمساجين فى سجون العاصمة كما كان يذاع له حديث صباحى يومي في الإذاعة الليبية.

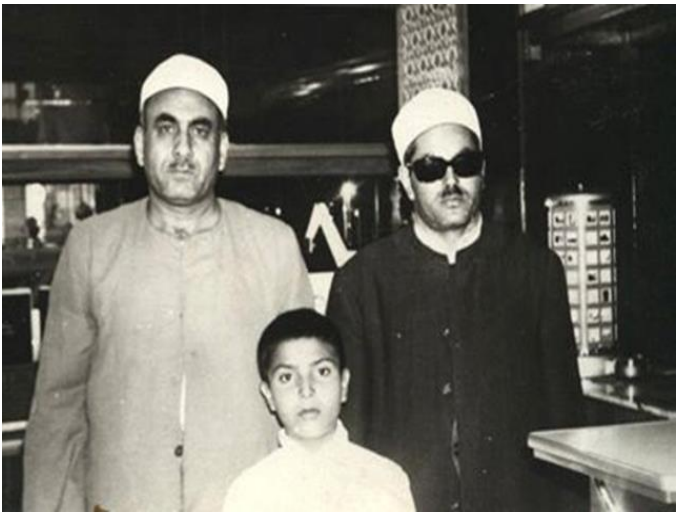

صورة للشيخ عكاشة مع فضيلة المرحوم الشيخ يونس عبيد وابنه جمال عكاشة فى دولة ليبيا

وقد كان للشيخ ايضا خلال فترة اقامته بليبيا مقالة شهرية في مجلة منار الاسلام الليبية اضافة الى مقالات متفرقة بمجلة الأزهر الشريف ومجلات منبر الإسلام والوعى الأسلامى.

وعندما سائت العلاقات بين مصر وليبيا خلال فترة حكم الرئيس السادات وصدر قرار بسحب جميع العامليين المصريين من ليبيا أصر فضيلته على العودة الى الوطن بالرغم من كل المغريات التي عرضت عليه بما فيها حصوله على الجنسية الليبية.

بعد عودته الى مصر عمل فضيلته واعظا ومفتشا للوعظ بمحافظات سوهاج وقنا واسوان ومديرا للوعظ بمحافظة قنا.

وقد امتاز رحمه الله بفصاحته وبلاغته وثقافته واسلوبه الخطابي الذى يناسب جميع المستويات والثقافات مما جعل محبيه يتتبعونه من منبر الى منبر.

وقد كان للشيخ عكاشة اسلوب مميز في جذب انتباه المتلقين لدروسه ومن اهم المواقف التي تحكى عنه

"عند قدومه لالقاء درسه الأول بالجامع الكبير بالمنشاه حيث يقع المسجد بمنطقة القيسارية التجارية وفور انتهاء الشيخ من امامة صلاة المغرب فوجئ بخروج جميع المصليين واغلبهم من التجار وعدم بقائهم لحضور الدرس الأسبوعي ففاجأ الشيخ عكاشة رواد المسجد بمناداتهم وطلب اعطائه سيجارة فتوقف رواد المسجد ورجعوا ليعرفوا قصة هذا الشيخ العجيب الذى يطلب سيجارة داخل المسجد فعرفهم بنفسه وبدأ الحديث معهم ولم يشعروا الا والمؤذن ينادى الى صلاة العشاء وقد انهى الشيخ درسه ليصبح موعد الدرس الأسبوعي للشيخ عكاشة موعدا تتوقف فيه الأعمال التجارية ويلتزم الجميع بحضوره"

وقد ألتف حول الشيخ طلاب العلم حيث كان فضيلته يقوم بإعطاء دروس مجانية لطلاب المسلمين فى المسجد الكبير بالمنشاه ليس فقط في العلوم الشرعية ولكن ايضا في العلوم الدنيوية كالرياضات واللغة الإنجليزية.

ايضا كان الشيخ يهتم كثيرا بإعطاء دروسه لأطفال المسلمين فكان دائما يلبى الدعوات الموجهة اليه من المدارس للقاء الأطفال والحديث معهم.

وقد عرف عنه جرأته وانه لا يخشى فى الله لومة لائم فمازال محبيه يتذكرون حينما طلب من الشيخ ان يقدم خطابا في ندوة دينية يحضرها المحافظ ليدعم اتجاه الدولة في ذلك الوقت عن تحديد النسل والذى تبنته قرينة الرئيس السادات فوقف الشيخ عكاشة ليسرد الأسانيد التي يرددها شيوخ السلطان والتي تدعم ضرورة تحديد النسل وبعد ان انتهى من سردها يفاجئ الحضور بقوله ان هذه الأسانيد باطلة وان تحديد النسل حرام شرعا ويبدأ في تفنيد هذه الأسانيد وردها الى اصولها.

أمتاز الشيخ بحضور الذهن والارتجال فقد كان يصلى الجمعة بأحدي القرى في ذكرى المولد النبوي الشريف وقد أعد الشيخ خطبته لهذه المناسبة ولكن عند صعوده الى المنبر لاحظ وجود

الأتربة عليه فمسحها بيده وحول خطبته للحديث عن النظافة في الإسلام واعمار المساجد والعناية بها.

كان للشيخ عكاشة مجلس علم بمدينة المنشاه بحضور فضيلة الشيخ صديق المنشاوي وفضيلة الشيخ أحمد السيد أبوتايب ويذكر ان توجه أحد السائلين الى الشيخ صديق المنشاوي ليسأله عن تفسير أيه من القران فرد الشيخ صديق " يسأل في هذا أهل العلم" وأشار الى الشيخ عكاشة والذى كان أصغرهم سنا.

حاز الشيخ عكاشة على قلوب أهل العسيرات والمنشاه فقد كان الجميع فى وداعه الى الحج فى عام 1980 وكذلك في استقباله عند العودة وعلى رأسهم فضيلة الشيخ صديق المنشاوي.

وكان لفضيلته دورا بارزا في مكافحة الثأر في ربوع العسيرات من خلال خطبه الدينية كما انه كان عضوا فى لجنة المصالحات

وقد ساعدته شخصيته القوية ونصرته للحق وقبوله بين عموم الناس ان يساهم فى تحقيق أكبر قدر من المصالحات على مستوى محافظة سوهاج.

وقد عرف عنه رفضه لحمل السلاح عندما طلب منه ترخيص سلاح لحمايته الشخصية فكانت قولته المشهورة انه لا يستطيع ان يضع سلاح على صدره الذى يحمل كلام الله.

ومن المواقف التي تحسب للشيخ رحمه الله أنه كان يخطب في احدى جلسات الصلح والتي كانت بين عائلته واحدى عائلات العسيرات في حضور المحافظ ومدير الأمني و تلى الشيخ قوله تعالى في سورة الحجرات " وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ "

ثم هاجم عائلته واتهما بأنها بغت في خلافها مما أثار تعجب الحاضرين لجرأته وكانت لتلك الخطبة تأثير طيب فى تهدئة نفوس الطرف الأخر وتقبل الجميع الصلح بقلوب راضية.

فى عام 1982 سافر الشيخ عكاشة الى مدينة العقبة بالأردن ضمن بعثة الأزهر الشريف ليعود فى منتصف 1983 مصاحبا لجثمان أبنه الأكبر محمد والذى كان يستعد لزفافه والذى توفى أثر حادث سيارة بالأردن ليقوم بالصلاة عليه ودفنه بمدافن العائلة بالرشايدة ويلقى على قبره خطبة أبكت كل الحضور.

ويضرب الشيخ في ذلك الموقف مثال للصبر فعندما واساه اصدقائه فى موت ابنه قال لهم ان هذا الابتلاء أسعده لأنه تأكد انه على الطريق الصحيح وذكرهم بحديث رسول الله ﷺ "أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبًا اشتد به بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة"

من اليمين: جمال عكاشة- المرحوم الشيخ عكاشة- المرحوم محمد عكاشة- المرحوم الشيخ على حامد الصورة بمسجد الحسين فى عقد قران محمد عكاشة.

ترك الشيخ عشرة أبناء خمسة من الذكور وهم مهندس/ جمال عكاشة (مدير عام بالشركة المصرية للري والصرف) ،دكتور/ خالد عكاشة (مدير الدعم الفني فى الشرق الأوسط لشركة ديبونت الأمريكية)،مهندس/ ياسر عكاشة (مهندس بشركة منتراك) ،استاذ/ أحمد عكاشة (موظف بإحدى الشركات الكويتية)، دكتور/ أشرف عكاشة (استاذ مساعد بكلية الزراعة- جامعة سوهاج) .

بالإضافة الى 4 كريمات: المرحومة نجاح عكاشة (ربة منزل) ،المحاسبة وفاء عكاشة بالتربية والتعليم.

د/ هدى عكاشة (طبيبة الأطفال الشهيرة)، مهندسة/ سهير عكاشة (مهندس معماري)، المحاسبة/ عفاف عكاشة.

لتتمثل مقولة الشيخ رحمه الله عندما سأله بعض الأصدقاء انك قد سافرت الى ليبيا والأردن فماذا ادخرت فغيرك يمتلك الأراضي والعمارات فأجابهم الشيخ بأن لدى عشر عمارات (يقصد أبنائه) وقد كانت اخر وصية لزوجته قبل وفاته هي الاهتمام بتعليم أبنائه.

وفى 26 أبريل عام 1984 تصعد روحه الطاهرة الى مولاها بعد صراع مع مرض الكبد

وبالرغم من مرور 35 عاما على وفاة الشيخ عكاشة ما ذالت ذكراه تملأ الافاق عبقا وعطرا يفتخر بها أبنائه واحفاده من بعده .